[ 307 ] لطلب بني قريظة، ولا الطريقة التي علم بها رسول ا بإرسال بني قريظة تلك الرسالة الى الاحزاب. كما أننا لا نكاد نطمئن الى ان النبي (ص) لم يبادر الى حراسة المدينة إلا بعد أن علم بعزمهم على تبييت المدينة، فإن النبي لم يكن ليغفل عن حراسة المدينة من أول يوم خرج فيه لحفر الخندق ومواجهة الاحزاب بل من أول ساعة. أضف الى ذلك كله: أن تخصيص خمس مئة مقاتل لحراسة المدينة، أي ما ربما يزيد على نصف جيش المسلمين، ثم الاكتفاء بالنصف أو بأقل من ذلك - حسبما تقدم عن عدة المسلمين - ليواجهوا جيش الاحزاب - ان هذا - قد يكون امرا مبالغا فيه. لعله كان يرسل مئتين على التناوب، فتاره يرسل سلمة وتارة يرسل زيدا، وهكذا. ب: قصة خوات بن جبير واليهودي: وبعث (ص) خوات بن جبيز لينظر غرة لبني قريظة، أو خللا من موضع، فكمن لهم، فنام، فحمله رجل منهم وقد أخذه النوم. فأفاق، فعرف أن حامله طليعة لبني قريظة، فأمكنه ا من الرجل وقتله، ولحق بالنبي (ص) وأخبره، بعد أن كان (ص) قد عرف بالقضية من جهة جبرئيل (1). ونقول: إننا لا ندري لماذا يفضل ذلك اليهودي حمل عدوه على ظهره ؟ ! ولا يبادر الى قتله، والتخلص منه. والذي نعلمه في حالات كهذه هو

_____

(1) امتاع الاساع ج 1 ص 228 والمغازي للواقدي ج 2 ص 460 و 461. (*)